السعادة الزوجية

وهل يمكن التكهن بها قبل الزواج ؟

قام الدكتور بورجس والدكتور كوتريل وهما من أساتذة الجامعات في الولايات المتحدة بأبحاث تناولت حالة عدد كبير من المتزوجين وقت عقد الزواج وقبله لكى يعرفا العوامل التى تهيئ من الرجل أو الفتاة زوجا صالحا وتجعل الزواج سعيدا ، وقد وضعا مئات الأسئلة حتى التى قد يبدو بعضها سخيفا لكى يصلا إلى معرفة أقصى ما يمكن من القواعد والاحتمالات والفروض التى يظن أنها تساعد أو لا تساعد على السعادة الزوجية ، وقد تلقيا على هذه الأسئلة ٥٢٦ إجابة من الأزواج ، ونشرا نتائج بحثهما فى كتاب يدعى " التكهن بالنجاح أو الخيبة فى الزواج "

ومع أن اختلاف البيئة والعادات والأخلاق بيننا و بين الأمريكيين ليس صغيرا فإننا نظن أن القارئ ينتفع بما وصل إليه المؤلفان من استنتاجات ، وهما يقولان إن البحث قد أدى إلى النتيجة التالية :

٤٢,٦ فى المائة من الأزواج يعد سعيدا جدا .

٢١,٥ « « « « « « إلى حد ما .

١٤,٤ « « « « « « متوسطا .

١٣,٥ « « « « « « غير سعيد .

٨,٠ فى المائة من الأزواج يعد تعسا .

ومعنى هذا أن أكثر من نصف المتزوجين يعدون أنفسهم سعداء ، ونحو الخمس يعدون أنفسهم غير سعداء ، فما هى العوامل أو الظروف أو العادات التى تهيئ للنجاح أو الخيبة فى الزواج ، لقد سأل المؤلفان هؤلاء الأزواج عن أحوالهم قبل الزواج فكانت الاستنتاجات التى استنتجاها من الإجابات كما يلى :

(١) ان التوفيق فى الزواج يكون أرجح فى تحقيقه عند ما يتزوج الانسان فتاة من عائلة تشبه عائلته فى الطبقة والبيئة وفى أسلوب المعيشة .

(٢) المشابهة فى الطابع الثقافى ترجح السعادة ، والاختلاف فى هذا الطابع يرجح الخيبة .

(٣) الاقامة قبل الزواج فى الريف ترجح التوفيق فى الزواج ، أما الإقامة قبل الزواج فى المدينة فلا تساعد على هذا التوفيق .

(٤) من المرجح أن يسعد الزوجان بالزواج إذا كان أبواهما قد سعدا به .

(٥) إذا كان الشاب أو الفتاة يحب كل منهما أسرته فإن هذا الحب يرجح السعادة الزوجية .

(٦) يرجح التوفيق فى الزواج عند ما يكون الزوج " أو الزوجة " عضوا بين أربعة أخوة.

(٧) الصحة الحسنة — وخاصة فى الزوج — تزيد السعادة .

(٨) كلما ازداد الرقى الثقافى بعد الزواج ازداد مقدار السعادة .

(٩) كلما زاد عمر المتزوجين وقت الزواج كان هذا أدعى إلى تحقيق السعادة .

(١٠) سكنى المدينة الصغيرة أدعى إلى التوفيق من سكنى المدينة الكبيرة .

(١١) كثرة الدخل ليس لها قيمة كبيرة فى السعادة الزوجية بمقدار انتظام هذا الدخل واطراده .

(١٢) الفتاة التى احترفت حرفة ما قبل الزواج تكون أدعى إلى السعادة من تلك التى لم تحترف ، ولكن الفتاة التى تقلبت فى الحرف المختلفة لن يسعد بها الزواج .

(١٣) الزواج القائم على التعقل وحسن الاختيار خير من زواج الفتنة والغرام .

(١٤) الاختلاف المعقول فى العمر سواء بالزيادة فى عمر الزوج أو الزوجة لا قيمة له فى النجاح أو الخيبة فى الزواج .

(١٥) من العلامات الحسنة التى تدل على توفيقٍ فى الزواج أن يرغب المقدمون عليه فى الأولاد .